

انتقام القرصان

هذه المغامرة "انتقام القرصان"

استطاع الشياطين الـ ١٣ اكتشاف مقر القرصان مورجان ولكنه استطاع الفرار ومعه ثلاثة من الشياطين .

وقرر مورجان الانتقام من الشياطين الـ ١٣ فى شخص الشياطين الثلاثة .. ونفذ انتقامه . وعندما كاد مورجان ينهي انتقامه من الثلاثة حدث شيء ما !! ماذا حدث ؟ هذا ما تعرفه عندما تقرأ هذه المغامرة المثيرة

كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

الشياطين الـ ١٣

المغامرة رقم ٣٥

يناير ١٩٧٩

انتقام القرصان

تأليف:

محمود سالم

رسوم:

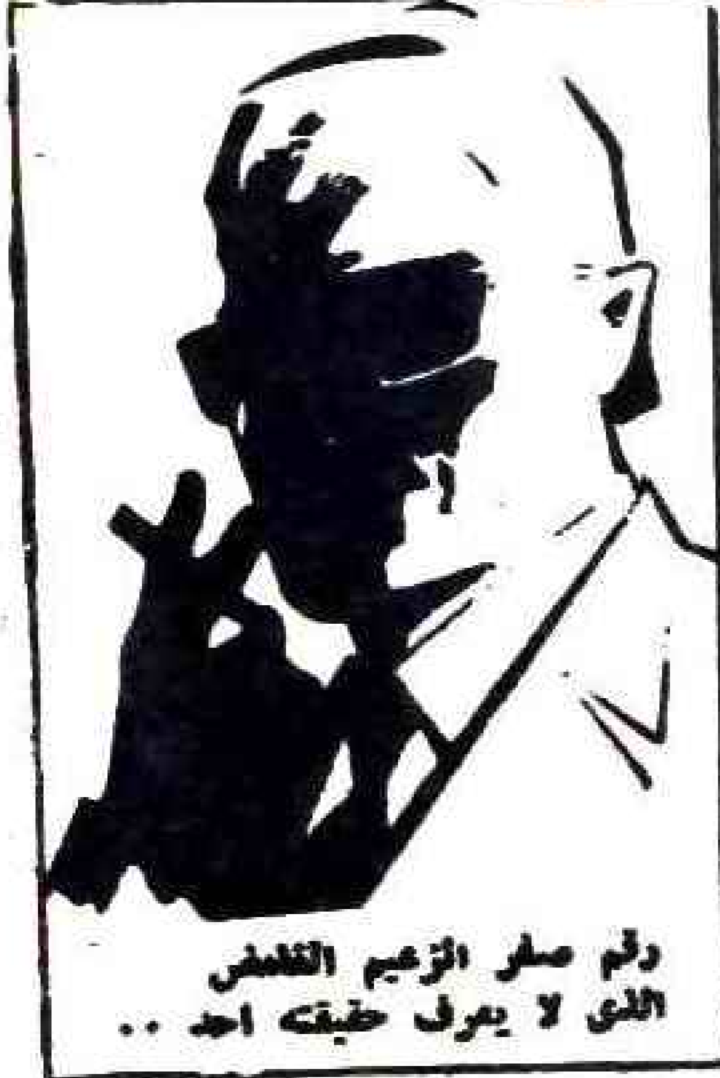
عفت حسني

من هم
الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



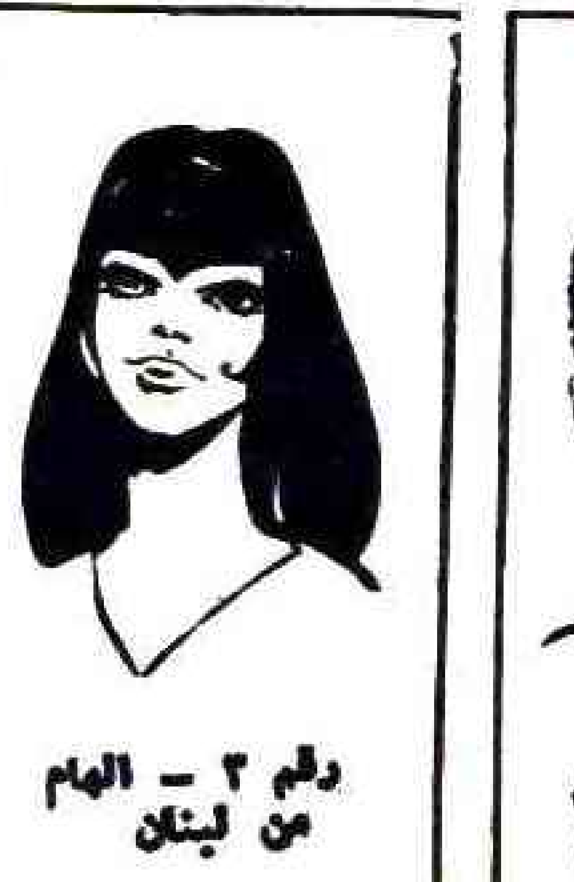
رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



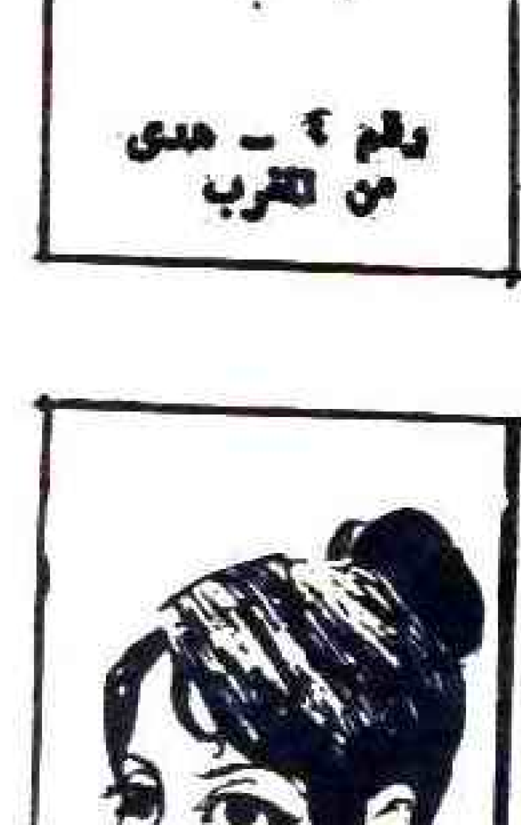
رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا

رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس


رقم ٨ – فهد
من سوريا


رقم ٩ – خالد
من الكويت


رقم ١٠ – ريما
من الأردن


رقم ١١ – قيس
من السعودية


رقم ١٢ – باسم
من فلسطين


رقم ١٣ – رشيد
من العراق



قرد صغير..
أو ولد صغير..!

كانت مغامرة القرصان من أسرع المغامرات التى قام بها الشياطين الـ « ١٣ » ، صحيح أن الاستعداد لها استغرق وقتا طويلا ، ولكنها انتهت فى يومين .. فقد استطاع الشياطين الخمسة الذين ذهبوا إلى ميناء « برجن » النرويجى من تحديد مكان جزيرة القرصان .. وقام « أحمد » و « عثمان » بالتسلل إلى الجزيرة فى قارب صغير ووقعا فى قبضة الكابتن « مورجان » زعيم عصابة القرصان .. وقبل أن يتحدد مصيرهما ، وصلت بارجة إلى مشارف الجزيرة ، وأخذت تدكها بقنابلها ، وأسرع الكابتن « مورجان » بالهرب على سفينته السريعة المدمرة

« الجوست » أو « الشبح » ، واختفى فى ضباب بحر الشمال وفى سحابة من الدخان ، قبل أن تتمكن البارجة من مطاردته ..

كانت هذه الخواطر تمر بذهن « أحمد » وهو يقف فى ميناء الجزيرة الصغيرة ، القريبة من جزر « شتلاند » ، وبجواره « عثمان » بعد أن تأكدا أن السفينة « جوست » قد اختفت وفى قلبها ثلاثة من الشياطين ، هم « بوعمير » و « فهد » و « قيس » ..

ولم يكن أمام « أحمد » و « عثمان » إلا الاتصال برقم (صفر) ، وإبلاغه بما حدث ، ودخل « أحمد » إلى غرفة اللاسلكى فى الميناء ، وأخذ يرسل على الفور رسالته إلى المقر السرى ..

« إلى ك • ش من رقم (١) ورقم (٢) ..

إستطعنا الوصول إلى جزيرة القرصان فى شمال المحيط الأطلنطى قرب جزر شتلاند • هرب القرصان بسفينته المسماة « جوست » • ومعه ثلاثة من الشياطين هم رقم (٥) ورقم (٨) ورقم (١١) .. قامت بارجة حربية تابعة لدولة

من دول أوربا بقصف الجزيرة وحولتها إلى أنقاض .. وفر أكثر أعوان القرصان فى قوارب .. وسوف تتولى استجواب الباقين لعلنا نحصل على معلومات تؤدى إلى كشف مخبأ آخر للقرصان • مطلوب أية معلومات عن اتجاه سفينة « القرصان » لمحاولة الوصول إليها .. فى انتظار تعليمات منكم ..

أرسلوا على الموجة (ك • ك) .. ذبذبة ٣٥٥ كيلوسيكل .. الرموز (١) ، (٢) × ١٣ ... رقم (١) » •

خرج « أحمد » من قاعة اللاسلكى .. كان « عثمان » يتحدث مع ولد صغير ، كان الولد يبكى ، فهو لا يعرف أين ذهب أبوه وأمه فى هذا الدمار الذى شمل الجزيرة الصغيرة بعد أن هرب القرصان وقصف البارجة ..

قال « أحمد » وهو ينظر إلى الولد الصغير ، إنك دائما تجد شيئا يتعلق بك يا « عثمان » ، إما قرد صغير .. أو طفل صغير !!

عثمان : « إننى أحب هذه الكائنات الصغيرة .. إنهم

دائما فى حاجة إلى الحب والحنان والحماية ..

أحمد : ستصبح أبا ممتازا ..

كشفت ابتسامة « عثمان » عن أسنانه البيضاء وهو يقول:
« هذا إذا عشت حتى أصبح أبا .. »

قال « أحمد » : أرسلت الآن برقية إلى رقم (صفر) أوضحت له فيها الموقف وطلبت بعض المعلومات والتعليمات.

عثمان : لقد اختفت المدمرة الغامضة فى الضباب .. وإذا كان ثلاثة أخماس العالم من الماء ، فإن العثور عليها يشبه العثور على سمكة صغيرة فى بحيرة واسعة ..

أحمد : لعل عند رقم (صفر) وسائل لمتابعة المدمرة .. فهى بالتأكيد سوف تستمر فترة فى هذه المنطقة قبل أن تستطيع الوصول إلى مكان بعيد ..

« عثمان » : هل تتوقع أن يكون لها مأوى آخر ؟

أحمد : أعتقد أن هذا هو المعقـول .. وأعتقـد أنه سيكون فى أحد البحار الدافئة ، فبعد أيام قلائل سـوف يشتد البرد ، وتتجمد المياه فى المحيطات الشمالية وتصـبح الحياة مستحيلة ..



كان قائد المجموعة ضابطا برتبة عقيد .. تقدم منه أحمد فقال الضابط العقيد بحرى "فريزر" من قوات صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا .

عثمان : إن هذا استنتاج مهم •• فمدمرة القرصان سوف تتجه جنوبا ••

أحمد : « أعتقد هذا » •

عثمان : إذن لنستجوب بعض السكان هنا •• لعلنا نحصل على معلومات ••

أحمد : هذا ماقلته لرقم (صفر) ••

كانت البارجة تقف خارج الميناء ، فلم تكن تستطيع الاقتراب أكثر •• وكان ثمة قارب يقترب من الشاطئ ، وقد حمل بعض الضباط ، وكانت الجزيرة قد سكنت تماما حتى أصبحت شبه مهجورة •• وعندما توقف القارب وصعد الضابط ورجاله إلى الشاطئ أسرع « عثمان » و « أحمد » لمقابلتهم ••

كان قائد المجموعة ضابط برتبة عقيد ، طويل القامة شديد الأناقة •• وتقدم منه « أحمد » فقال الضابط :

العقيد بحرى « فريزر » ، من قوات صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا ••

لم يقابل « أحمد » تقديم « فريزر » بتقديم نفسه له ،

بل سارع إلى سؤاله : هل يمكن مطاردة المدمرة ؟

فريزر : ليس ممكنا بالنسبة لبارجة ، فالمدمرة أصغر وأسرع ، خاصة وأن هذه المدمرة فيما يبدو تملك قدرة على الحركة أكبر من حجمها ..

أحمد : ألا يمكن متابعتها بالرادار ؟

فريزر : للأسف إن الدخان الذى تطلقه حول نفسها يجعل عمل الرادار غير ممكن .. ونحن نعتقد أنهم أضافوا للدخان مواد خاصة تعطل عمل الرادار ..

أحمد : وكيف تم الاتصال بكم ؟

فريزر : رسالة من أشخاص مجهولين فى جزيرة « ويك »

وتذكر « أحمد » على الفور مجموعة الشياطين فى جزيرة « ويك » ، المكونة من « إلهام » و « هدى » و « ريما » و « باسم » و « رشيد » ..

عاد « أحمد » يسأل : وماذا ستفعلون بعد ذلك ؟ ..

فريزر : سنقدم تقريرا إلى الأميرالية البريطانية بما حدث وستقوم قوات خاصة بالحضور إلى الجزيرة لتطهيرها من آثار القرصان .. أما نحن فسوف نسرع بالانضمام إلى

بقية القوات ، فقد كنا فى مناورة مشتركة ..

شكر « أحمد » الضابط « فريزر » الذى أسرع بالعودة إلى بارجته .. بينما بدأ « أحمد » و « عثمان » استجوابهما لبعض من بقى من سكان الجزيرة ، الذين كانوا جميعا سعداء بالتخلص من سطوة القرصان .. وقد كانوا جميعا يعملون كخدم وعبيد فى الجزيرة ، بينما فر الرجال الأقوياء مع القرصان ..



وفهم « أحمد » و « عثمان » من أحاديث الباقين أنهم لا يعـرفون شيئا عن مأوى آخر للقرصـان .. ووجـد « أحمد » و « عثمان » أنهما وصلا إلى طريق مسدود ... ولكن فجأة دبت الحياة فى الموقف .. قال الطفل الصغير الذى كان يمسك بيد « عثمان » : إننى أعرف مكانا فى الجزيرة لا يعرفه أحد غيرى ..

ابتسم « أحمد » للطفل الصغير وقال مشجعا : أين هذا المكان ؟

قال الطفل : كان أبى يختفى أحيانا ولا يعود إلى البيت لفترة طويلة .. وذات يوم فى الفجر خرج ، فخرجت خلفه ،



قال الطفل الصغير "ماريو" إننى أعرف مكاناً فى الجزيرة لا يعرفه أحد غيرك .

ووجدته يسير حتى يصل إلى مكان خارج الغابة الصغيرة ثم يقف ، وبعد قليل وصل الكابتن « مورجان » ، وسارا معا إلى داخل الغابة •• فتسللت خلفهما ، حتى وصلا إلى بقعة كثيفة الأشجار ، ووقفا يتحدثان قليلا ، ثم اتجه أبى إلى شجرة كبيرة ورفع من حولها بعض الأعشاب ، ثم انحنى ومد يده ورفع بابا •• ثم دخل هو والكابتن « مورجان » وأغلقا الباب خلفهما ••

قال « أحمد » : أنت ولد مغامر •• ماسمك ؟

الولد : إسمى « ماريو » •• ونحن من جـزر الهند الغربية !!

أحمد : وأنت تعرف الطريق إلى الباب السرى يا «ماريو»؟

ماريو : نعم ، إننى أحفظ الطريق •• وقد حاولت مرة أن أفتح الباب ولكنى لم أستطع ، إنه باب ثقيل ••

أحمد : وستدلنا على الطريق •• والباب ؟ ••

ماريو : نعم •• من أجل هذا الأخ ••

قال ذلك وأشار إلى « عثمان » ، فقال له « أحمد » : إن اسمه « عثمان » وهو يحب الأولاد الأذكياء مثلك ••

عثمان : هل الطريق بعيد يا « ماريو » ؟

ماريو : نعم •• هل تستطيع ركوب حصان ؟!

عثمان : نعم ••

ماريو : إذن نأخذ حصانا ونذهب ••

وخرج الثلاثة من باب غرفة القيادة فى الميناء •• كان كل شىء قد هدأ ، واتجهوا إلى اسطبلات الكابتن « مورجان » وركب « أحمد » حصانا وركب « عثمان » حصانا وأخذ أمامه « ماريو » •• وسرعان ماكان الثلاثة يتوغلون فى الجزيرة ، ومضت نحو ساعة ، ثم أشار « ماريو » إلى غابة صغيرة فى شرق الجزيرة ، وقال :

ـ هذه هى الغابة التى حدثتكم عنها .

وأحس « أحمد » أنه مقبل على معرفة أسرار هذا القرصان الداهية ، حفيد « مورجان » الكبير ••





لم يكن مورجان ساذجا!

بعد مسيرة دقائق على الأقدام فى قلب الغابة ، وصلوا إلى شجرة ضخمة قد أحاطت بها الأعشاب •• وأشار « ماريو » إلى جانب منها وقال : « هنا •• »

ثم أسرع يرفع الأعشاب •• وساعده « أحمد » و « عثمان » ، ووجدوا حلقة من الحديد قام « أحمد » و « عثمان » بجذبها معا •• وسرعان ماانشقت الأرض عن باب من الحديد ، ووجدوا سلما •• ووجد « عثمان » فى جانب من المدخل زرا ضغط عليه ، فأضىء مدخل الكهف ، ونزل الثلاثة على سلم متآكل من الحجر المنحوت فى الصخر ، ووصلوا إلى حجرة واسعة •• وفجأة أحس

« أحمد » بساعته تدق دقا مختلفاً .. وتذكر ، بعد أن نسى فى غمرة الأحداث ، أن هذه الساعة مجهزة تجهيزا دقيقا للكشف عن المواد المشعة .. إنها نوع متطور من عدادات « جيجر » .. ورفع يده وكذلك فعل « عثمان » وشاهدا العقارب وهى تدور فى الاتجاه المعاكس ..

قال « عثمان » : إنه اليورانيوم المسروق ..

أحمد : شحنة السفينة العربية ..

عثمان : وقد يكون أكثر من هذا ..

كانت الغرفة متربة ، وبجانب الجدران اصطفت بعض الصناديق ، وعلى الحائط أنواع من الأسلحة ، وكان ثمة باب صغير فى نهاية الغرفة اتجه إليه « عثمان » و « أحمد » والولد الصغير « ماريو » .. ودفع « عثمان » الباب ولكنه كان مغلقا .. وأحضر « أحمد » بلطة من على الجدار وهوى بضربة واحدة على القفل فكسره .. ثم دخل الثلاثة ، وكم كانت دهشتهم .. فعلى العكس من الغرفة الكبيرة المتربة .. كانت الغرفة الثانية نظيفة ، قد فرشت بعناية وأناقة ، وكان بها مكتب فخم .. وعلى الحائط صورة



وقف "أحمد" و "عثمان" و "ماريو" عند شجرة ضخمة .. فوجدوا تحت الأعشاب حلقة من الحديد قاما بجذبها وسرعان ما انشقت الأرض عن باب من الحديد.

مرسومة بالزيت للكابتن « مورجان » الكبير ، وحول الجدران بعض الدواليب •• وأخذ « أحمد » و « عثمان » يفتشان كل شيء بعناية ، وعند أحد الدواليب توقف « عثمان » لحظات وقال :

ـ هذا الدولاب ليس عاديا ••

أحمد : ماذا به ؟

عثمان : لا تقل ماذا به •• بل قل ماذا خلفه ••

وكانوا قد تمرنوا جميعا على اكتشاف الأماكن السرية •• ولهذا أدرك « عثمان » من شكل الأرفف أن خلفها شيئا •• فمد يده ونزع الرف الأول ، وتحسس القوائم التى كانت تمسكه ، وأخذ يجربها واحدا واحدا •• وسمع الثلاثة صوت باب ينزلق وانكشفت فجوة واسعة فى ظهر الدولاب ••

ظهرت الدهشة على وجه « ماريو » الصغير وقال : مخبأ سرى فى الدولاب !! ياله من شيء مثير !!

عثمان : هل تحب المخابىء السرية ؟ !

ماريو : نعم •• إننى أحلم طول عمرى بأننى سأجد

مخبأ سريا به كنز كبير ..

عثمان : لقد تحقق حلمك .. وأعتقد أن فى هذا المكان ستجد كنز القرصان ..

قال « أحمد » : دع « ماريو » يدخل أولا ..

وأسرع « ماريو » يقفز كالقرد الصغير داخل الدولاب . ثم يدخل من الفتحة السرية وسمعاه يقول : « الكنز !! »

دخل « عثمان » خلفه ، ثم « أحمد » .. وكان « ماريو » محقا .. كان هناك ثلاثة صناديق من الخشب المصفح بالحديد .. مغلقة كلها بالأقفال .. وقال « عثمان » : ما الذى جعلك تظن أن هذا هو الكنز يا « ماريو » ؟

ماريو : إن كل الكنوز توضع فى صناديق ..

عثمان : هذا ماقرأته فى الروايات .. ولكن الآن هناك خزائن قوية بدلا من الصناديق ..

أحمد : لعل « مورجان » مازال متمسكا بتقاليد جده الكابتن « مورجان الكبير » ..

ورفع « أحمد » البلطة وهوى على قفل أقرب الصناديق إليه .. فانكسر القفل ورفع « أحمد » الغطاء ، ومرة أخرى

صاح « ماريو » : « الكنز !! »

كان ثمة كمية ضخمة من الجواهر والعملات القديمة ، وقال « عثمان » : إنه كنز الكابتن « مورجان » الكبير ..

وقف الثلاثة مذهولين أمام كميات الجواهر والنقود الذهبية والحلى الثمينة ، وقال « عثمان » : لابد أنه كنز القرصان الكبير « مورجان » ، الذى بحث عنه المئات دون أن يعثروا عليه ..

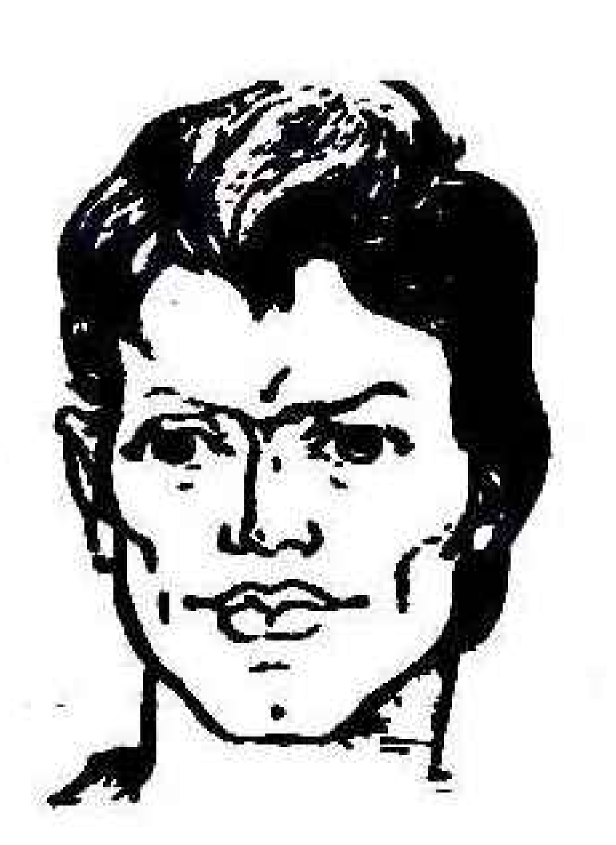


أحمد : حسب المعلومات التاريخية ، فان « الـكابتن مورجان » دفن كنوزه التى استولى عليها على شاطىء جزر « بهاما » ، فى البحر « الكاريبى » ..

عثمان : لعل حفيده هذا عثر عليها ونقلها إلى هنا .. إن مثل هذه اللآلىء النادرة ، وهذه الكميات من الذهب لايمكن إلا أن تكون كنز القرصان الكبير « مورجان » !!

أحمد : المهم الآن العثور على شحنة اليورانيوم !!

عثمان : هناك باب فى نهـاية الغرفة ، لعله يؤدى إلى مخزن اليورانيوم فالمؤشرات تؤكد أنه قريب جدا .. فهى تهتز بشدة ..



أسرع « عثمان » إلى الباب .. كان مغلقـا بترابيس ضخمة من الحديد .. لاحظ أنها لم تفتح منذ زمن بعيد وتوقف لحظات عندها ، ولكنه استجمع رأيه فى النهـاية وأخذ يفتحها .. ولم يكد ينتهى منها ، وبفتح الباب حتى حدث شيء غريب .. انطفأ النور فجأة ، وشـمل المـكان ظلام دامس .. ثم سمعوا صوت هدير بعيد كأنه قطار يسير على مقربة ..

صاح « أحمد » : « إنه فخ لاصطياد من يدخـل هذا المكان » .. وأشعل بطاريته ..

قال « عثمان » : « لقد استربت فى هـذه الترابيس القديمة » .. وأخذ يحاول إغلاق الباب بمساعدة « أحمد » و « ماريو » .. ولكن الهدير ارتفع بشدة ثم هبت ريح قادمة من الباب وعرف « أحمد » على الفور وقال : « إنه شلال ماء يتدفق فى اتجاهنـا .. هيا نجرى قبـل أن نغرق .. »

تركوا الـكنز الضخم ، وأسرعوا ينجون بحياتهم .. فقفزوا داخل الدولاب مرة أخرى .. ثم إلى باب الدولاب

••• ولكن كم كانت مفاجأة مرعبة ، أن وجدوا باب الغرفة الصغيرة قد أغلق عليهم •• وقال « أحمد » : « إنه نظام أتوماتيكى يتم على أساس إغلاق الأبواب ؛ حتى يغرق من يدخل إلى مكان الكنز ! »

كان الماء يتدفق خلفهم كالشلال •• والظلام دامس لاينيره إلا نور بطارية « أحمد » الصغيرة •• وناول « أحمد » البطارية « لماريو » وقال « لعثمان » : « يجب أن نحطم هذا الباب فورا وإلا غرقنا •• »

وانهال « أحمد » على الباب بالبلطة التى ظل يحملها طـول الوقت ، ووقف « ماريو » يرقب « أحمـــد » و « عثمان » وهما يتناوبان تكسير الباب ، بينما أحس بالمياه تصل إلى ركبتيه ••

قال « ماريو » فزعا : « الماء !! »

رد « عثمان » : لا تخف يا « ماريو » •• يجب أن تكون أكثر شجاعة ••

وقفز فأر ضخم على ذراع الصغير ، فصاح مرة أخرى بفزع : إن الفئران تهاجمنا ! •

وفعلا بدأت مئات الفئران التى أفزعها الماء تقفز فى كل اتجاه ؛ وهى تطلق أصواتها المفزعة •• وكان الماء يضغط على الباب من الداخل •• ورغم جهـود « عثمـان » لم يستطع زحزحته •• ولكن « أحمد » اسـتطاع أن يكسر جزءا كبيرا منه •• تدفق منه الماء خارجا إلى الغرفة الخارجية الواسعة •• واطمأن « أحمد » و « عثمان » قليلا •• ثم سحب « عثمان » « ماريو » الصغير •• ودفعه من كسر الباب •• ثم تعاون هو و « أحمد » على كسر بقية الأخشاب ونفذا من الباب إلى الغرفة الواسعة ••

أطلق « عثمان » شعاع الضوء على الباب العلوى الذى نزلوا منه ، وصاح فى ضيق : الباب مغلق !!

أحمد : إنه فخ محكم •• هيا نصعد السلم ••

أخذا يصعدان السلم •• و « ماريو » ممســك بيد « عثمان » وقد تكاثرت الفئران التى تسلقت السلم أيضا طلبا للنجاة • وأخذت تقفز على أقدامهم وأذرعتهم و «ماريو» الصغير يصيح فزعا و « عثمان » يشجعه • •

وصلوا الى الباب العلوى المغلق •• وكان المكان ضيقا

لا يسمح « لأحمد » باستعمال البلطة بحرية •• ولكن لم يكن أمامه إلا أن يحاول ، فقد أخذ الماء يرتفع تدريجيا على السلم ••

قال « عثمان » : إنه ماء البحر !!

أحمد : نعم •• لقد أعد « مورجان » الصغير فخا محكما لمن يحاول الوصول إلى كنوز جده ••

وأخذ « أحمد » يهوى بالبلطة على الباب •• ولكن الباب الضخم كان صامدا ، وأخذ منسوب الماء يرتفع فوق السلم •• ووصل إلى أقدامهم سريعا •• و « أحمد » يهوى بالبلطة على الباب الذى رفض أن يتزحزح من مكانه كان واضحا أنهم قد وصلوا إلى نهاية المطاف ، وأن لاشىء يمكن أن ينقذهم من مصيرهم المحتوم ••





المعركة بين الماء والهواء!

وصلت المياه إلى صدر « أحمد » و « عثمان » •• وكان « عثمان » يحمل « ماريو » وأخذ يشجعه حتى لا يخاف الفئران الكثيرة ، التى كانت تعوم بجوار رؤوسهم ، ولم يكف « أحمد » عن محاولة كسر الباب بالبلطة •• ولكن المياه التى غمرت أكتافه ، ثم أخذت تصعد إلى رقبته جعلت من المستحيل عليه أن يفعل شيئا ، وأخذت ضرباته تقل •• وأخذ الماء يصل إلى أنوفهم •• وبكى « ماريو » الصغير • وإن حاول أن يكتم صوته •

لحظات كانت بين الحياة والموت •• ولكنهم سمعوا فجأة صوت أقدام فوق رؤوسهم وأخذ « أحمد » يضرب

بالبلطة بجنون ، وسمع فوقه ضربات على الباب وأخذ يصيح مناديا .. وخيل إليه أنه يسمع صوتا يعرفه .. ولكن من الذى سيأتى إلى هذا المكان ؟

أطلق آخر صيحة ثم أغلق فمه .. فقد وصل الماء إلى مافوق ذقنه .. وكتم أنفاسه .. ثم حدثت المعجزة .. فقد بدأ الباب يرتفع تدريجيا ، وكان الماء قد غطى رؤوسهم ، ولكن أيدى كثيرة امتدت وساعدت الثلاثة على الصعود إلى سطح الأرض .

وفتح « عثمان » عينيه على وجه « إلهام » الباسم وهى تقول : « كدتم تغرقون فى شبر ماء »

قال « عثمان » وهو يجفف وجهه : فعلا .

أحمد : كيف أتيتم ؟

إلهام : سمعنا أنكم ستغرقون .. فأسرعنا لنجدتكم .

وأخذ « أحمد » و « عثمان » يتبادلون التحيات الحارة مع الشياطين الخمسة . « إلهام » و « هدى » و « ريما » و « باسم » و « رشيد » .

قالت « إلهام » : ماذا حدث لكم ؟

أحمد : قبل أن تسمعوا ماذا حدث لنا ، قولوا لنا كيف حضرتم ؟

إلهام : المسألة بسيطة جدا .. بعد أن اتصلنا بالبارجة وعلمنا أنها قصفت جزيرة القرصان .. حضرنا مسرعين فقد تحتاجون لمساعدة .. استأجرنا طائرة خاصة من ميناء « ويك » إلى هنا .

أحمد : وكيف عرفتم مكان الكهف السرى ؟!

إلهام : أخذت العدادات تتحرك فى هذا الاتجاه ، عدادات قياس الاشعاع الذرى . فاتجهنا إلى هذا المكان .. فقد تأكدنا أن العدادات التى معكما سوف تقودكم إلى هنا .

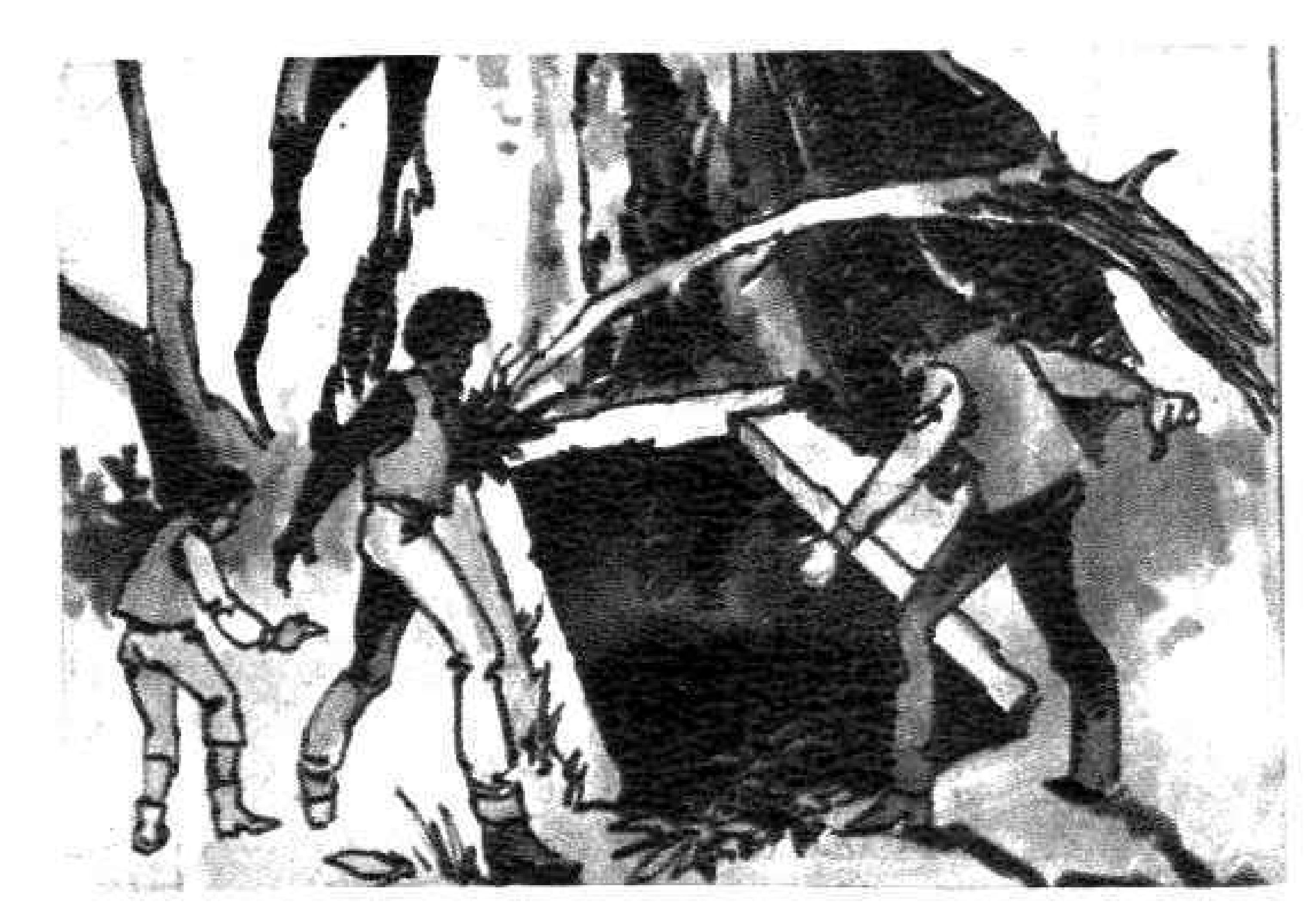
أحمد : وسمعتم الدق على باب الكهف ؟

إلهام : نعم .. ولاحظنا اندفاع الهواء من باطن الأرض إلى السطح فعرفنا أن هناك ضغطا قويا يدفع الريح .. ومن تجاربنا السابقة تأكدنا أن ثمة شيئا خطيرا يحدث وأنكم قد تكونون هدف هذا الخطر .

أحمد : « لقد نجونا بمعجزة .. ولكن « بوعمير » و « فهد » و « قيس » موجودون الآن فى سفينة القرصان

••• ولا نعرف لهم مصيرا •

ساد الصمت •• وكان الجميع يجلسون بجوار الشجرة الضخمة قرب باب « الكهف » وكان « عثمـان » يجفف ثياب « ماريو » الصغير الذى بدا مستسلما له تماما وسعيدا بهذه العناية •





قال « أحمد » هل تعرفون أن فى هذا الكهف توجـد مجموعة « كنوز » القرصان الشهير « مورجان » •

نظر إليه الشياطين الخمسة • فقالت « إلهام » : كيف عرفت ؟

أحمد : « ليست مسألة معرفة •• لقـد رأينـاها أنا و « عثمان » •• وعندما فتحنا باب الصندوق بدأ هـذا السيل من المياه الذى كاد يغرقنا •

إلهام : معنى هذا أن فى الكهف كنوز « مورجان » •• والمواد الذرية !

أحمد : نعم •• والمواد الذرية لا خوف عليهـا ، فهى محفوظة فى صناديق من الرصاص السميك •• الخوف على هذه الكنوز التى لا تقدر بثمن •

« ريما » : وماهى خطتك فى هذا الشأن ؟

« أحمد » : سنخفى هذه المعلومات تماما الآن .. إن مهمتنا العاجلة هى العثور على الشياطين الثلاثة وإنقاذهم من براثن القرصان .

« فهد » : مارأيكم فى الانتقال فورا من هذه الجزيرة النائية إن من الصعب متابعة أى شىء من هنا .

« أحمد » : إن مايحدد انتقالنا هو خط سير سفينة القرصان .

تحدث « باسم » فقال : أعتقد حسب استنتاجاتنا السابقة أنه سيبتعد تماما عن هذه المنطقة .

وسيذهب بعيدا جدا ، وقد حل الشتاء الآن فلن يستطيع الصعود إلى المنطقة المتجمدة الشمالية .. والمنطقى أن يذهب إلى البحار الدافئة جنوبا !

« أحمد » : مارأيكم فى العودة إلى المقر السرى الرئيسى لنقدم تقريرا إلى رقم « صفر » ونطلب منه مساعدتنا فى تحديد مسار سفينة « القرصان » ؟

« ريما » : إننى أؤيد هذا الاقتراح .

ووافق بقية الشياطين ، وكان « ماريو » الصغير يتابع المناقشة وقد بدا عليه الحزن . فقال « عثمان » : سأبقى هنا .

أحمد : من أجل « ماريو » ؟

عثمان : من ناحية .. ومن ناحية أخرى ليس من المستبعد أن يعود « مورجان » إلى هنا مرة أخرى ، فلست أتصور أن يتخلى عن كنوز جده القرصان « مورجان » وعن صناديق اليورانيوم الثمينة ، وليس من المستبعد أن يكون قد ترك فى مكان ما من الجزيرة .. أشخاصا يراقبون ماحدث ، ويبلغونه عما يدور .. فإذا ماغادرنا الجزيرة عاد إليها ليأخذ الكنوز والصناديق .

هدى : فى هذه الحالة سأبقى معك .

فكر « أحمد » لحظات وقال : لا بأس .. سيعود الباقون إلى الكهف السرى .. وسنستعين هناك بالأجهزة الحديثة فى رصد مسار سفينة « القرصان » .

وهكذا بعد ساعة كان « أحمد » و « ريما » و « باسم » و « رشيد » قد ركبوا الطائرة التى حضر بها الشياطين من

جزيرة « ويك » واتجهوا إلى « لندن » .. ولم يقضوا في مطار « هيثرو » أكثر من ساعتين حتى حصلوا على تذاكر السفر إلى القاهرة . وفي فجر اليوم التالي كانت سياراتهم تقترب من الكهف السري .

***

استسلم الشياطين لنوم عميق .. وفي منتصف النهار تماما طلب « أحمد » مقابلة رقم « صفر » الذي حدد له موعدا بعد عشر دقائق ، وتحدد مكان الاجتماع في القاعة رقم ١٦ من قاعات الاجتماعات الصغيرة ، وجلس « أحمد » وحيدا ، ولكن رقم « صفر » كان خلف زجاج يرى « أحمد » ولا يراه « أحمد » .

قال « أحمد » : إننا في حاجة إلى معلومات عاجلة عن سفينة الكابتن « مورجان » التي استطاعت الفرار من مأواها قرب جزر « شتلند » .. إن عليها ثلاثة من الشياطين هم « بوعمير » و « فهد » و « قيس » وإنني أخشى أن ينتقم منهم القرصان بعد أن كشفنا مأواه وحطمناه .

ظل رقم « صفر » صامتا فمضى « أحمد » يقول : لقد



جلس "أحمد" وحيدا .. ولكن رقم "صفر" كان خلف زجاج يرى من خلاله "أحمد" .. لكن "أحمد" لا يراه .

عثرنا فى الجزيرة على صناديق ضخمة تحوى كنوز الكابتن « مورجان » الكبير التى جمعها من النهب والسلب طـوال حياته كقرصان ، والتى كان مكانها كما تذكر كتب التاريخ فى جزر « بهاما » ولكن يبدو أن حفيده نقلها إلى مأواه ..

سأل رقم « صفر » : وما هى أخبار المواد المشعة ؟

أحمد : موجودة مع الكنز الكبير فى نفس الجزيرة ، وقد سجلت العدادات التى حملناها معنا ظاهرة وجودها ، وكانت سببا فى إنقاذى أنا و « عثمان » من الموت غرقا .

رقم « صفر » : لقد أديتم عملا بارعا ، واستطعتم كشـف ماعجزت الأجهزة السرية فى جميع دول العالم من الوصول إليه .

أحمد : ولكننا فى المقابل نكاد نفقد ثلاثة من الشياطين .

صمت رقم « صفر » بعد هذه الملاحظة ثم قال بعـد لحظات : إن الخطأ الذى وقعنا فيه جميعا أننا حاولنا الوصول إلى هذه المدمرة الغامضة بواسطة مطاردتها فى البحار !

فهم «أحمد» على الفور مايقصده رقم «صفر» فقال : الهواء أفضل ؟!

رقم « صفر » : « بالضبط .. وقد طلبت من قسم العمليات الخاصة أن يعد لكم طائرة بمواصفات معينة .

أحمد : المهم ياسيدى تحديد مكان السفينة .

رقم « صفر » : إن رجالنا فى مختلف جهات العالم عندهم تعليمات بمتابعتها حيث تذهب ، وعندما تصلنا أية معلومات عن اتجاهها فسوف تغادرون المقر السرى فورا فى الطائرة الخاصة التى أرجو أن تشاهدها .

أحمد : نشكرك كثيرا ياسيدى .

وغادر رقم « صفر » القاعة الصغيرة ، وأسرع « أحمد » يتصل بقسم العمليات الخاصة وطلب مشاهدة الطائرة بناء على تعليمات رقم « صفر » وتحدد له موعداً بعد نصف ساعة ..

سارع « أحمد » بالاتصال ببقية الشياطين ، وبعد نصف ساعة كانوا جميعا يقفون أمام « الهنجر » المغلق حيث تعد الطائرة الخاصة ، ثم فتح الباب ، ونظروا جميعا إلى الطائرة ، كانت من طراز « جت ستار » الذى يتسع لتسعة أشخاص عدا الطاقم ، وأخذ أحد المهندسين يشرح

لهم الاضافات التى أضيفت إليها ، إن لها عجلات خاصة تمكنها من النزول فى أى مكان ، وزلافات للهبوط فى المناطق الثلجية ، مسلحة من الجانبين بصواريخ خفيفة ولكن شديدة الفتك ، ومن فتحات التوربينات الأربعة يمكن أن تطلق رصاص المدافع الرشاشة .

كانت الطائرة من طراز «جت ستار» الذى يتسع لتسعة أشخاص عدا الطاقم.

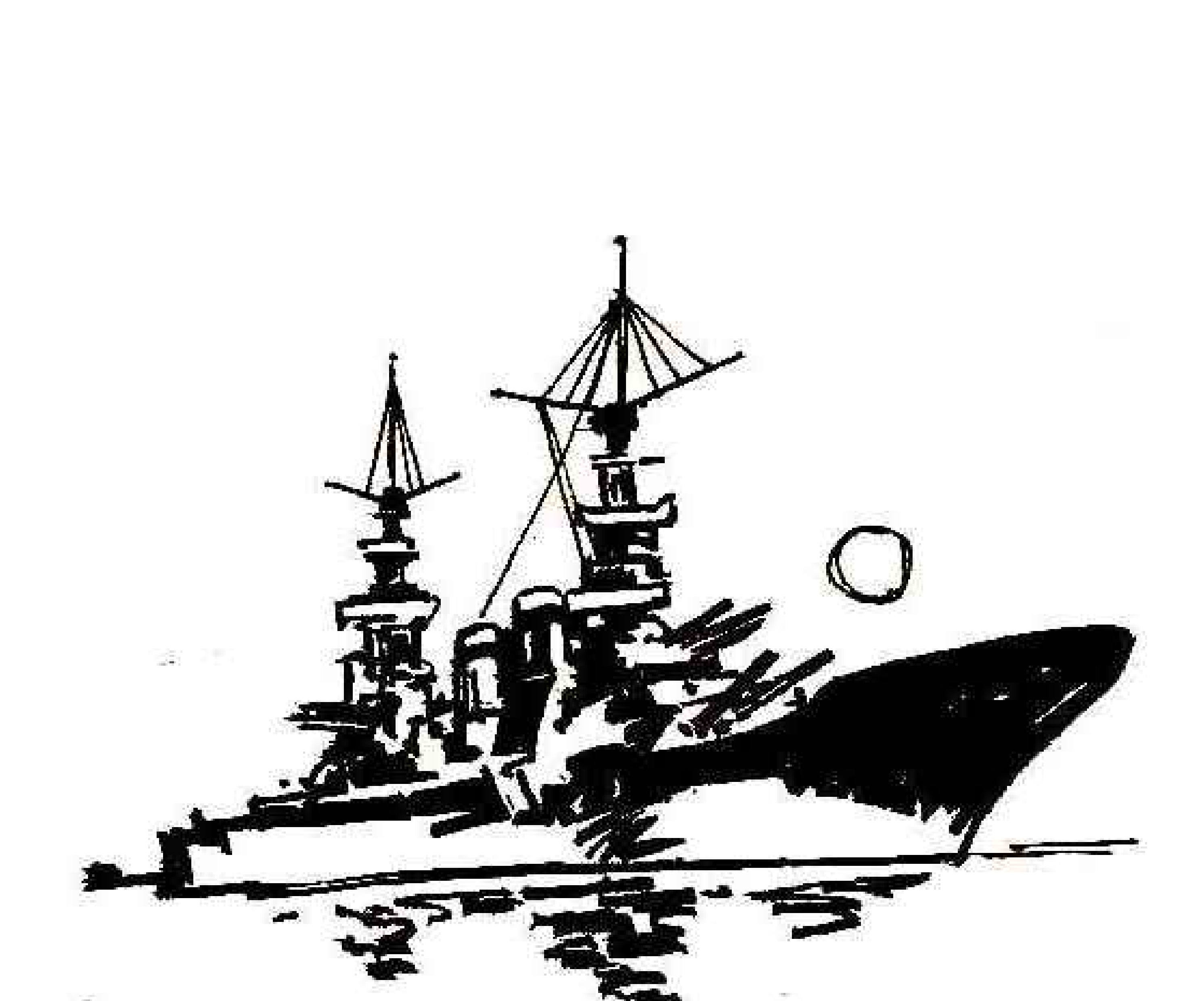
المرسى الأخير

فى فجر اليوم السادس جاءت الإشارة الموعودة ، كانت من أحد عملاء رقم « صفر » .. شوهدت سفينة تنطبق عليها الأوصاف تدور حول رأس الرجاء الصالح ستصلكم معلومات أخرى من المحطة التالية إذا كان الاتجاه الذى حددناه صحيحا .

وتم إبلاغ الشياطين بالإشارة ، وبدأ النشاط يدب فى المقر السرى ، كانت كل التفاصيل تدرس بعناية ، خط سير الطائرة ، المحطات التى ستقف فيها ، عدد ركابها من الشياطين ، إحتمالات ماحدث للشياطين الثلاثة الأسرى عند القرصان .

وفى منتصف الليل وصلت الاشارة التالية ، السفينة أخذت طريقها إلى البحر الكاريبى .

وعندما أبلغ الشياطين بهذه البرقية قال لهم « أحمد » : إن القرصان يعود إلى حيث عاش جده « مورجان » الكبير



كانت سفينة القرصان القوية المدججة بالسلاح تنساب تحت ظلام البحر الكاريبى



••• إنكم لم تنسوا طبعا أن القراصنة كانوا يعيشون فى منطقة البحر الكاريبى حيث كانت أشهر موانىء القراصنة •• « جامايكا » •• « بربادوس » •• « هسبانيولا » « بهاما » •• وغيرها •• علينا إذن أن نطير فورا إلى هذه المنطقة ، إن عندى شبه يقين أننا سنجده فى إحدى هذه الموانىء •

إلهام : « هل تتصور أن يلجأ علنا إلى موانىء تسيطر عليها قوات حكومية •• إن ذلك يعرضه للقبض عليه • »

أحمد : « لم أقصد ذلك بالطبع ، لكن قصدت أن له مخبأ آخر فى هذه المنطقة ، ربما جزيرة صغيرة من آلاف الجزر المتناثرة فى عرض المحيط » •

هدى : سيمضى وقت طويل قبل العثور عليه » •

أحمد : « لا تنس أن معهم أجهزة إرسال دقيقة يمكن

أن يتصلوا بها ، ومشكلة هذه الأجهزة أنها قصيرة المدى ، لهذا لا تصل إلينا هنا ، ولكن الأجهزة تعمل على مسافة عشرين كيلومترا ، وعلينا أن نطوف حول كُل الجزر المنعزلة فى هذه المنطقة ، وسنجده فى إحداها » •

باسم : « وفى نفس الوقت قد يخطرنا أحد أعوان رقم « صفر » بمكان السفينة أو على الأقل باتجاهها • »

أحمد : « هذا صحيح » •

بعد ساعة من هذا الحديث كان الشياطين الخمسة « أحمد » و « إلهام » و « ريما » و « باسم » و « رشيد » يركبون الطائرة الصغيرة من طراز « جت ستار » ذات التوربينات الأربعة •

***

فى هذا الوقت كانت سفينة القرصان القوية المدججة بالسلاح تنساب تحت ظلام البحر الكاريبى وقد اقتربت من نهاية رحلتها الطويلة ، من شمال أوروبا إلى جنوب أمريكا ، وكان الكابتن « مورجان » يقف وحيدا •• تحت سماء سوداء أضاءتها النجوم يفكر فيما حدث له •

لم يكن يصدق أن مجموعة من الأولاد يمكن أن يفعلوا ماعجزت الحكومات عن تحقيقه لقد استطاع أن يحصـل على كنوز الكابتن « مورجان » الشهير وأن ينقلهـا إلى مكان حصين لا يمكن لمخلوق أن يصل اليه ، ثم استطاع شراء مدمرة قديمة وتحويلها إلى قلعة متحركة تضج بالقوة ، وأعاد أسطورة القراصنة إلى القرن العشرين كما أنه يقوم بأكبر عمليات سطو فى التاريخ بالحصول على شحنات من المواد المشحة ويبيعها بملايين الجنيهات سرا .

فكر فى أن هذا المجد الذى كان يحلم به قد تلاشى فى لحظات ، وأحس برغبة رهيبة فى الانتقـام ممن حطموا أسطورته ، فترك حاجز المدمرة ونزل مسرعا إلى الكابينة وطلب إرسال الأسرى الثلاثة .

كان الأسرى الثلاثة هم « بوعمير » و « فهد » و «قيس» .. الذين تسللوا إلى المدمرة حسب الخطـة الموضوعة ، ولكن الأحداث غيرت كل شيء ووجدوا أنفسـهم أسرى الكابتن « مورجان » الذى عاملهم معـاملة القراصـنة ، فقيدهم بالحبال وألقى بهم فى قاع المدمرة لا يطعمون إلا



وقف الأسرى الثلاثة "بوعمير" و"فهد" و"قيس" ، وقد ربطوا بحبال غليظـة - أمـام "مـورجـان"...

العيش الجاف والماء القليل ، وعندما دخل الثلاثة لم يكن ليتصور أن أحد الشبان اللامعين الذين خاضوا عشرات المعارك والمغامرات وقضوا على أعتى اللصوص والمجرمين يمكن أن يتحولوا إلى ثلاثة من الأشباح قد انهارت قوتهم وبدت عليهم علامات التعب والهزال .

وقف الثلاثة أمام « مورجان » ، وقد ربطوا بحبال غليظة ، وقال « بوعمير » بحدة : إسمع ياكابتن « مورجان » .. إن المعاملة التى نلقاها منك مهينة لنا ، وسوف تدفع ثمن ذلك غاليا .

نظر إليه « مورجان » باستخفاف وقال : ومن الذى سيتقاضى الثمن ؟

بوعمير : إن لنا زملاء أقوياء .

مورجان : إن زملاءكم لن يصلوا إليكم أبدا .. وإذا كان ذلك العجوز المخرف « جانسن » قد باح لكم بمكاننا فإن مكانى هنا لا يعرفه أحد إلا عدد قليل من رجالى .. وهؤلاء من أخلص أعوانى وأقواهم .

بوعمير : أؤكد لك ياكابتن « مورجان » .. إن أصدقاءنا

لن يهدأ لهم بال حتى يصلوا إلينا .

مورجان : إننى فى انتظارهم إذا استطاعوا الوصول ، وهذا ما أشك فيه ، فاذا وصلوا فسوف يكون انتقامى منهم مروعا ، تماما كما سأنتقم منكم .

وأخذ « مورجان » يسير فى الغرفة قائلا : سوف أعاملكم معاملة الحيوانات البرية ، لقد حاولتم القضاء على ، وواجبى يحتم على أن أنتقم ، وسوف أنتقم على طريقة القراصنة كما كانوا يفعلون مع عبيدهم .

فهد : وماذا تريد منا الآن ؟

مورجان : ليس لك حق فى أن تسأل .

فهد : ليس من الشهامة أن تعامل أسراك بهذه الطريقة .

مورجان : وهل كان من الشهامة أن تحطموا حياتى ؟

فهد : إنك خارج على القانون ياكابتن « مورجان » أنت لص !

دار الكابتن « مورجان » على عقبيه كأنما لدغته أفعى وصاح : أنت تنادينى باللص أيها التافه .. سوف ترى !

ودق « مورجان » جرسا فحضر بعض الحراس ، وطلب

منهم اقتياد الثلاثة إلى قاع السفينة ونزل الشياطين السلالم العالية إلى جوف السفينة بالقرب من غرف الآلات .. حيث ترتفع درجة الحرارة ويثقل الهواء .



ارتمى الثلاثة فى غرفتهم الحديدية الصغيرة على الأرض وقال « قيس » : ماذا حدث لرقم « صفر » ؟! .. ماذا حدث لبقية الشياطين ، لقد مضى على عملية جزيرة « شتلاند » سبعة أيام دون أن يفكروا فى مطاردة هذا القرصان .

فهد : أؤكد لك أنهم يبذلون كل وسعهم ، ولكن لا تنسى يا « قيس » أن هذا الرجل يسير فى المحيطات بعيدا عن خط السير العادى للسفن ، بحيث يصعب متابعته .

بوعمير : إن الأمل معقود الآن على ميناء الوصول ، فهذه أول مرة تصل فيها السفينة إلى الأرض ، ومن الواضح أن سرعة السفينة تنخفض تدريجيا ، ومعنى ذلك أنهم على وشك الوصول إلى المرسى الأخير .

وفعلا كانت السفينة تقترب من إحدى الجزر الاستوائية



قرب البحر الكاريبى ، وقد أوشك الفجر على البزوغ ، وفرش الضوء الشاحب شعاعه على صفحة مياه الكاريبى الزرقاء .

كانت جزيرة غريبة ، قد نبتت فيها الأشجار بطريقة وحشية أخفتها من جميع نواحيها وبدت ساكنة لا حياة فيها وكأنما لم تطأها قدم إنسان من قبل ، ولكن باقتراب السفينة بدأت الحياة تدب فى الجزيرة الساكنة ، فقد أسرع عدد من الرجال إلى الميناء المختفى تحت الأشجار ، وأضاءوا أنوارا متقطعة تستدل بها المدمرة على مكان رسوها ، وصعد الكابتن « مورجان » الذى قضى أكثر الليل ساهرا إلى حاجز السفينة يرقب كل شىء بعينين حمراوين ، وقد تدلت لحيته الطويلة على ذقنه ، وأحاط به بعض أعوانه .

أخذت المدمرة تتهادى داخله إلى الميناء حتى رست تحت مجموعة من الأشجار الاستوائية العالية ، وتحركت بعض القوارب الصغيرة إلى ناحية المدمرة ، وأخذت بعض الحبال التى ألقاها البحارة ، ثم أسرعت مرة أخرى إلى الشاطىء وأخذت تربط هذه الحبال فى أوتاد دقت خصيصا لتصبح

السفينة ملاصقة للشاطىء ، مختفية عن العيون تحت الأشجار

نزل الكابتن « مورجان » إلى الشاطىء ، وأسرع إليه بعض الرجال الواقفين ، وقال أحدهم : مرحبا بك ياكابتن فى أرض أجدادك !

رد « مورجان » : ليست الأحوال على مايرام يا « هيلى » لقد تحطم مأوانا فى الشمال وهذا ملاذنا الأخير •

هيلى : كيف حدث هذا ياكابتن ؟

مورجان : بالصدفة السيئة ، لقد عرف المكان أحد البحارة النرويجيين ولم يستطع اغلاق فمه ، وعندما أرسلنا رجالنا للقضاء عليه كان قد قال الكثير •

هيلى : وبعد •• ماذا سنفعل ؟

مورجان : لا شيء •• سنوقف نشاطنا فترة من الوقت حتى تسكن الضجة ، فمن المؤكد أن العالم كله يبحث عنا الآن •

وسكت « مورجان » لحظات ونظر إلى رجاله ، فرأى فى عيونهم الضيق ، فهم جميعا من اللصوص وقطاع الطرق الذين لا يعرفون من الحياة إلا السلب والنهب ، قرأ مايدور

رؤوسهم فقال : إن عندى حتى الآن مايكفينا ، وسوف نستأنف نشاطنا قريبا •

قال ذلك واستدار ماشيا إلى حيث يوجد قصره الكبير تحت الأشجار ، دون أن ينتظر تعليقا من أحد •





انتقام القرصان!

ظل الشياطين الثلاثة •• « بوعمير » و « فهد » و «قيس» فى قاع السفينة طول الليل ثم طول النهار الثانى ، وفى المساء جاء بعض الحراس واقتادوهم دون كلمة واحدة وأنزلوهم إلى الشاطىء ، ثم ذهبوا بهم إلى غرفة طعام ، وفكوا رباطهم وبعد لحظات رأوا لأول مرة من أيام طويلة أطباقا من اللحم والمكرونة تحمل إليهم •

لم يصدقوا عيونهم ، ولكن أحد الحراس قال : لقد أمر الكابتن « مورجان » أن تأكلوا جيداً ، ثم تقابلونه بعد ذلك •

دهش الشياطين الثلاثة لهذا التحول المفاجىء فى معاملة

الكابتن « مورجان » •• ولكن ماكان مهما فى هذه اللحظة هو أن يأكلوا ، وانقضوا على أطباق الطعام كالوحوش وهم لا يكادون يصدقون مايحدث ، وفى دقائق قليلة انتقل كل مافى الصحاف إلى بطونهم •• وازدادت دهشتهم عندما حمل إليهم الحراس الفاكهة ثم اتبعوها بأكواب الشاى •

قال « قيس » وهو يتمطى : إننى لا أصدق نفسى ، ماذا حدث للكابتن « مورجان » ؟

بوعمير : من المؤكد أنه يضع خطة معينة •

قيس : فى الأغلب سيطلب منا أن ننضم إلى قطيع العبيد الذين يعملون فى جزيرته !!

ولم يطل حديثهم ، فقد أخذهم الحراس لمقابلة « مورجان » ، وساروا عبر دروب الغابة التى بدأ الظلام يغشى أشجارها وشواطئها ، وفوجئوا فى وسط ساحة متسعة بفيلا أنيقة على الطراز الانجليزى القديم ، وقال « فهد » : إنها شبه الفيلات التى كنا نراها فى أفلام القراصنة •

« بوعمير » : إن « مورجان » يعيش فى الماضى •• إنه

يحاول أن يبعث التاريخ من مرقده وأن يعيده فى الزمن الحاضر .

« قيس » : إنه مجنون خطر ؟



وماحدث بعد ذلك دل على أن « بوعمير » أدرك الحقيقة كاملة .. فقد استقبلهم الكابتن « مورجان » وهو يلبس ملابس الفرسان ، ولم يكد يراهم حتى تحدث على الفور فقال : إن أمامكم فرصة عظيمة للحرية !

سكت الثلاثة فى انتظار أن يكمل حديثه فمضى يقول : ليس من عادتى أن أقتل الأسرى الذين يقعون فى يدى .. إنها طريقة خسيسة لا أرضى عنها ، فلابد للرجل أن يموت فى ساحة القتال .

تبادل الثلاثة النظرات دون أن يفهموا ماذا يريد منهم ، ولكنه لم يترك وقتا يضيع وقال : عندما كان العبيـد يهربون فى الماضى من أسيادهم ، كانت تتم معركة رائعة بين الأسياد والعبيد ، فقد كانوا يطلقون فى أعقابهم كلاب الصيد الشرسة وينطلقون خلفهم على الجياد .

قالَ « بوعمير » بضيق : ماذا تريد منا بالضبط ياكابتن

« مورجان » ؟

« مورجان » : كما قلت الآن .. سأمنحكم فرصة عظيمة للحرية .. أرجو أن تنتهزوها !

« بوعمير » : أرجو أن توضح الأمر أكثر !

« مورجان » : سأعطى لكل منكم خنجرا .. ثم أترككم تجرون فى أنحاء الغابة .. وهناك قارب صغير وضعته على الشاطىء .. إذا وصلتم إليه قبل أن أصل إليكم فاركبوه واهربوا .

« بوعمير » : إنك تعاملنا كالحيوانات المتوحشة .

قال « مورجان » بغضب مكتوم : لقد عاملتونى أسوأ من ذلك .

« بوعمير » : ماذا تريد منا الآن ؟

« مورجان » : أن تتسلموا خناجركم ثم تنطلقوا .. وسوف أتبعكم بعد ساعة كاملة .. فابتعدوا بأسرع ما تستطيعون .

« بوعمير » : وإذا رفضنا ؟

« مورجان » : « وهل يرفض الانسان فرصة للحياة

والحرية ؟ »

« بوعمير » : إن العالم المتحضر يرفض مثل هذه الأساليب الوحشية .

« مورجان » : دعك من العالم المتحضر . إننى أمقته من كل قلبى ، إن مايهمنى هو الماضى ، الماضى الجميل .

« بوعمير » : لنفترض أننا سنرفض مغادرة أماكننا الآن !!

« مورجان » : فى هذه الحالة ليس أمامى إلا أن أسلمكم إلى أعوانى ، إنهم لن يترددوا فى إطلاق الرصاص عليكم عند أول شجرة ، بل إنهم قد يضنون بالرصاص ويعلقونكم على مشانق الأشجار .

أدرك الشياطين الثلاثة أنهم أمام مجنون خطر ، وإن كشف المخبأ السرى لسفينته فى بحر الشمال قد ذهب بالبقية الباقية من عقله ، والتفت إليهم « مورجان » قائلا : سوف أنصحكم نصيحة هامة .. مفيدة لكم ولى أيضا ، إن الطرف الجنوبى الغربى من الجزيرة عبارة عن مستنقع خطير ، تعيش فيه أخطر الحيات الاستوائية التى يمكن أن تقضى عليكم بلدغة واحدة ، وفى نفس الوقت ينتشر فى الشمال الشرقى

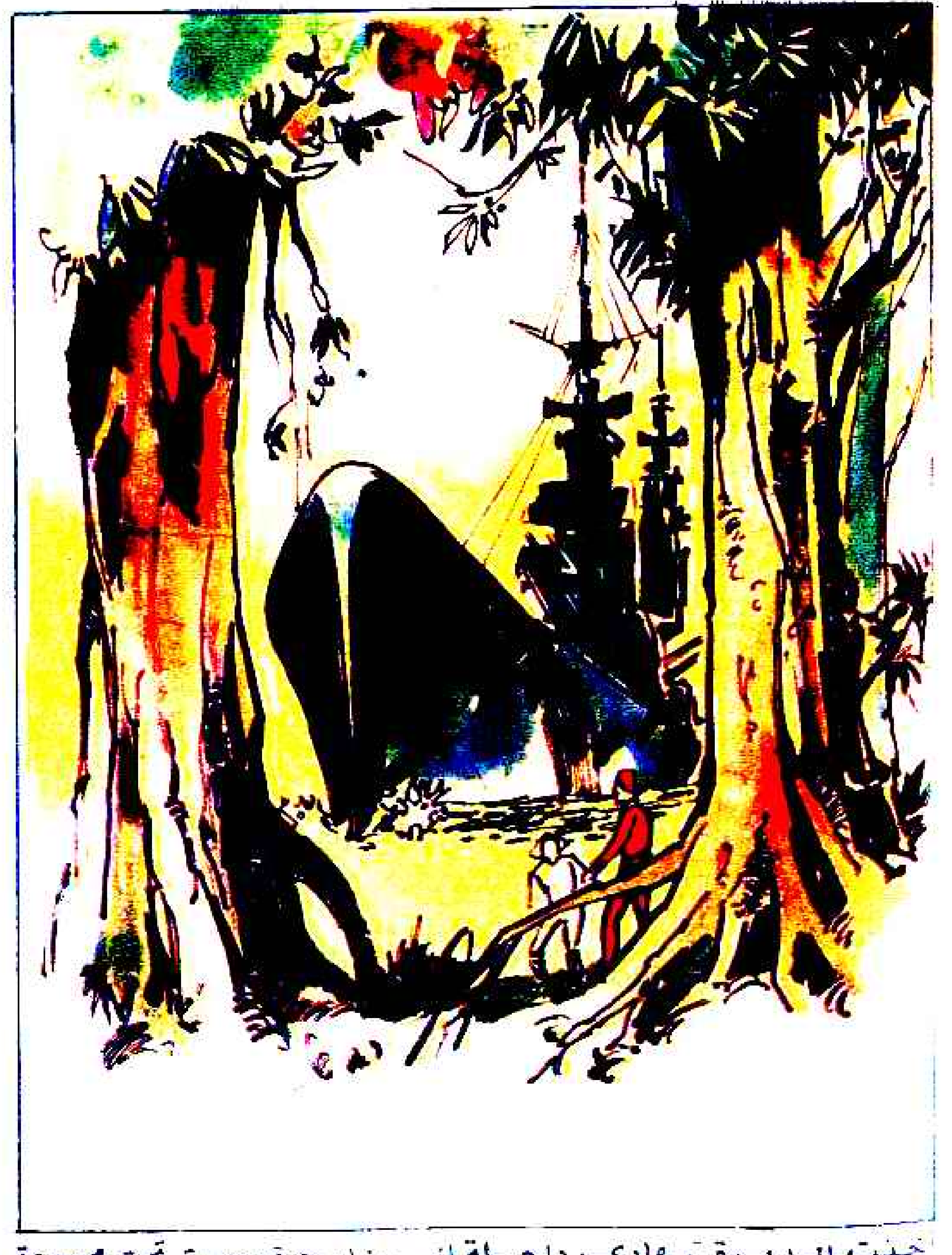
آيضا نوع من الخنازير البرية شـديدة التوحش ، وأنا لا أريدكم أن تموتوا بغير يدى .

صمت « مورجان » لحظات ثم قال : والآن انطلقوا .

لم يكن أمام الشياطين الثلاثة بدا من الخروج ، فهناك على الأقل فرصة للحياة ليست متاحة لهم إذا وقعوا فى أيدى القراصنة الذين سـوف يعلقونهم على المشانق فى لحظات .

تسلم كل واحد منهم خنجـرا مقوسا من النوع الذى يستخدم فى كسر الأغصان أثناء الجرى وسط الأشـجار المتشابكة ، وخرجوا إلى الليل الاستوائى الحـار ، حيث تطن عشرات من الهوام منها الناموس المتوحش الذى يهرى الأبدان بلدغاته .

قال « بوعمير » : أمامنا ساعة كاملة .. وأنا أظن أن هذا المجنون قد وضع القارب الذى أشار إليه عند الطرف الجنوبى الغربى ، حتى إذا أفلتنا منه ، وقعنا بين أنيـاب الحيات السامة .. ولكن من الأفضل أن نغامر بدلا من أن يلحق بنا هذا المجنون .



تحذت المدمرة تهادى داخلة إلى الميناء حتى رست تحت مجموعة من الأشجار الاستوائية العالية .

« فهد » : إذن سوف تتجه إلى الجنوب الغربى !

« بوعمير » : هذا ما أراه !

« قيس » : وأنا أوافق !

وبدأ الثلاثة جريهم بين الأشجار ، ظلوا ساعة يجرون ، كان الطعام الذى تناولوه قد أعطاهم بعض القوة ، واستعادوا بعض قوتهم التى أضعفها السجن والطعام السيىء ... ثم توقفوا لاهثى الأنفاس ..

وقال « فهد » : يجب ألا نفقد أعصابنا ، إن الكلاب سوف تشم آثارنا سريعا ، فيجب أن نضع خطة للتغلب عليها .

« بوعمير » : أحسن خطة هى الصعود فوق الأشجار !

« قيس » : إن هذه أفضل مصيدة نقع فيها بالنسبة « لمورجان » !

« بوعمير » : إننى أتصور أنه لن يطلق علينا النار ليلا إذا لم نكن هدفا واضحا بالنسبة له ، وبين الأغصان الكثيفة لا أظن أنه سيرانا .

« فهد » : هناك خطأ ارتكبناه من البداية ، لقد سرنا

فى خط مستقيم ممهد تقريبا •• وهو نفس الطريق الذى يسلكه أى شخص يسير فى هذه الغابة المخيفة •• ومن الأفضل أن نسير فى خط متعرج •

« بوعمير » : معك حق •• وعلى كل حال ، نحن نسبقه الآن بساعة كاملة •• وعندنا الوقت لاختيار طريقنا •

وبدأ الثلاثة يجرون فى خط متعرج ، كانت الطيور تطير فزعة وهم يقتربون من أوكارها والحيوانات الصغيرة تفر هاربة ، وأنواع متعددة من الحشرات الطائرة تصطدم بوجوههم وأجسامهم ، وكان أقسى من هذا كله هذا الناموس الذى يلتصق بأجسادهم •• ناموس كبير كأنه العناكب يمتص الدم ، ويلهب الجلد ، وكان عليهم أن يضربوا وجوههم بأيديهم لطرد هذا العدو المسلح •

تعبوا بعد فترة من الجرى •• واختاروا مكانا تحف فيه الأشجار ونظروا إلى النجوم لتحديد مسارهم ••

وقال « قيس » : « تعالوا نستخدم خطة الثعلب فى تضليل مطارديه •• لعلكما تذكرانها ، لقد تعلمناها فى السنة الأولى من دراستنا فى (ش ـ ك ـ س) •

كانوا جميعا يتذكرونها ، الجرى فى اتجاه ثم العودة فى نفس الاتجاه ، ثم الانحراف والعودة إلى منتصف الطريق ، إن هذا يخفى آثار أقدامهم ، ويبدد رائحتهم ويثير حيرة المطاردين •

بدأوا يطبقون الخطة ، كانوا يتصرفون كالمجانين ، لقد كانت حياتهم رهنا بما يفعلون ، ولم يكن أمامهم حل آخر ، فليس هناك من يساعدهم فى هذه الجزيرة الاستوائية الحارة •

ظلوا يجرون ويرتاحون ويجرون ويرتاحون حتى انقضى جزء كبير من الليل دون أن يسمعوا أثرا لمطاردهم المجنون •• وبدأ نوع من الثقة يتسلل إلى نفوسهم ، وكانوا قد أشرفوا على طرف الجزيرة •• وقفوا يستردون أنفاسهم ••

وقال « بوعمير » بنفس متقطع : « لعل جزءا من خطة « مورجان » أنه سيعرف أننا سنجرى حتى تنقطع أنفاسنا ثم بعدها نصبح فريسة سهلة له ، لهذا يجب أن نرتاح » •

« قيس » : بالاضافة إلى هذا فنحن الآن قرب الطرف الجنوبى الغربى للجزيرة •• حيث توجد الحيات ، ومن

العبث أن ندخل منطقتها ليلا ، فما أسهل من أن تنقض علينا دون أن نرى •

« فهد » : إذن نختار ثلاثة أشجار متقاربة وينام كل واحد منا على فرع فى شجرة •• ونستيقظ عند أول ضوء لنستأنف جرينا •

وسرعان مااختاروا ثلاثة أشجار تسلقوها كالقردة ••• وانطرح كل منهم فى غصن عريض •• وسرعان ماراحوا فى سبات عميق •





الموت.. فى كل مكان !

كان « بوعمير » أول من استيقظ من الشياطين الثلاثة ، سمع زقزقة العصافير وهى تطير مرة واحدة ، وأدرك بذكائه أن العصافير لا تزقزق بهذه الطريقة إذا كانت هادئة ، وأن سبب هذا الاضطراب المفاجىء فى ضوء الفجر الذى أخذ يتسلل بين الأشجار يعنى شيئا واحدا ، إن أحدا يقترب •

وقد صدق حدس « بوعمير » فقد سمع صوت أقدام الجياد وهى تقترب من مكانهم •• وأدهشه أنه لم يسمع نباح الكلاب ، فكانت مهمته فى هذه اللحظة إيقاظ « فهد » و « قيس » وفكر لحظات ، ثم استخدم مهارته المعروفة

فى قذف الخنجر .. فأمسكه ورفع ذراعه ثم أطلقه كالسهم فاستقر الخنجر بقوة على بعد سنتيمترات قليلة من رأس « فهد » الذى استيقظ على الفور وشاهد الخنجر فعرف كل شىء ، ولحسن الحظ لم يكن محتاجا لأن يفعل نفس الشىء مع « قيس » فقد كان الغصن الذى ينام عليه قريبا منه .. لهذا اكتفى بأن كسر غصنا ومده حتى لامس وجه « قيس » الذى استيقظ فورا .

استخدم الشياطين الثلاثة صوت الوطواط فى التفاهم ، وكان وقع حوافر الجياد واضحا رغم أنها تسير على العشب الطرى ، وبدا أول فارس من أعوان « مورجان » يتقدم وأخذ يدور بحصانه هنا وهناك ثم صاح : لا أثر لأحد هنا ياكابتن !

رد الكابتن بغضب : أين ذهبت هذه الكلاب اللعينة ؟

قال الفارس : لقد خدعنا هؤلاء الأولاد ، لقد ساروا فى طرقات متعرجة كما يفعل الثعلب .. ومضت الكلاب خلف الأثر الزائف ..

وكان الشياطين الثلاثة فوق الأشجار يكتمون أنفاسهم



كان " بوعمير " أول من استيقظ من الشياطين الثلاثة ، فقد سمع صوت حوافر جياد وهي تقترب من مكانهم .

فى انتظار انتهاء هذا الحوار الذى يحدد مصيرهم ..
وتنفسوا الصعداء عندما أخذ صوت حوافر الجياد يبتعد ،
ولكنهم عرفوا أنهم سيعودون بكلابهم وأن هذه الكلاب
لا تخطىء الأثر ، فنزل الثلاثة ، وكانوا أفضل حالا بكثير
من الأمس بعد نومهم الطويل ، ولكنهم كانوا جوعى ..
لكنها كانت مشكلة سهلة الحل هذه المرة ، فقد كانت
الفاكهة البرية تملأ الأشجار ، فتناولوا طعامهم من الفاكهة
الطازجة وقال « بوعمير » : سيعودون فى خلال ساعة على
الأكثر ، إن الكلاب سوف تهديهم إلينا .. ويجب أن ننصب
فخا لهم .

نظر إليه « فهد » و « قيس » فقال « بوعمير » : هذه
الخناجر ستصنع الفخ .. سنقطع بعض الأغصان القوية ..
سنجعل أحدها قوسا والآخر سهما .. سننصب هذه
الأقواس بين الأشجار وتربطها من طرفيها إلى شجرة ...
وسنجذبها إلى الخلف بقوة ونضع فيها السهم ثم تربطها
إلى شجرة ، فاذا داس أحدهم عليها فسوف ينطلق السهم
... ويصيبه !

« فهد » : « سنجعلها عالية حتى تصيب الفارس نفسه وليس الجواد » •

« بوعمير » : « بالضبط » •

وأسرعوا بإحضار الأغصان ، وقاموا بإعداد القوس والسهم ، ثم ربطوا القوس بحبال صنعوها من ليف الشجر وأصبح السهم معدا للانطلاق عند أول حركة تقترب منه •

قال « فهد » : إنه سيحذرهم •• فسوف يعرفون أنهم يسيرون فى الطريق الصحيح خلفنا •

« بوعمير » : ولكنه سيجعلهم يتحركون بحذر ، وسوف يتصورون أننا أعددنا فخاخا أخرى على طول الطريق •

بدأوا الجرى فورا ، وأخذوا يبعدون الأغصان التى تعترض طريقهم بالخناجر •• وبعد نحو نصف ساعة صاح « قيس » : انتبها •

ووقف الجميع وأمامهم على غصن شجرة كانت حية ضخمة تنساب بهدوء من مكان إلى آخر •

وقال « بوعمير » : « لم يكذب « مورجان » عندما حذرنا من الثعابين •• لقد اقتربنا من وادى الحيات فعلا »



فجأة تدلت حية أمام "بوعمير" وقذفت برأسها كالسهم ، وكرد فعل غريزى طوح بذراعه فى الهواء ممسكا بالخنجر وقطع رقبتها بضربة واحدة.

وأنصت الجميع وقال « فهد » : « إننا على مقربة من المحيط .. فهل سنجد القارب ؟

« بوعمير » : المهم أن نصل أولا .

استأنفوا سيرهم ، هذه المرة ساروا ببطء ، فقد زاد عدد الحيات التى يرونها على أغصان وجذوع الشجر ، وأخذت وشوشة المياه تصل إليهم أكثر فأكثر ، وكان « بوعمير » يسير فى البداية ، وخلفه « فهد » ثم « قيس » وفجـأة حدث ماكان متوقعا ، فقد تدلت حية بسرعة أمام « بوعمير » وقذفت برأسها كالسهم تريد أن تلدغه فى وجهه ، وكرد فعل غريزى أبعد « بوعمير » رأسه ووجد عينيه تطـلان على رأس الحية التى فتحت فمها على اتساعه ، وأطلقت لسانها ذا الشعب ، ولم يمهلها « بوعمير » أكثر من ذلك ، وطوح بذراعه فى الهواء وبها الخنجر ثم قطع رقبتها بضربة واحدة .

استأنف الثلاثة سيرهم وقد أصبحوا أكثر حذرا ، وبين الحين والحين كانوا يسمعون صراخا غير مفهوم يأتى من أماكن مختلفة من الغابة ، كانت زمجرة وحشية لا يطلقها

حيوان مما يعرفون .. وبينما وشوشـة المياه تقترب إذ فوجئوا بالزمجرة ترتفع وتقترب .. ثم برز مصدرها ، كان خنزيرا بريا ضخم الجثة بشع الشكل ، تقفز أنيابه البارزة إلى الأمام كالحراب ، وكان الخنزير ينقض كل مرة على حية من الحيات ويبتلعها دفعة واحدة .. أما الحية التى كانت تقاومه فقد كان يهاجمها بطرق مختلفة حتى يمزقها ثم يبتلعها .

كان منظرا مقززا يدعو للرعب ، خاصة عندما لاحظ الخنزير البرى وجود الثلاثة فأخذ يحفر الأرض بحوافره بعنف وهو يطلق زمجرته المرعبة ، وعرف الشياطين الثلاثة أنه عدو لا يستهان به ، ماكر وغادر ، لا يعرف الرحمة ، وأسرع « بوعمير » يقطع غصن شجرة وأخذ يبريه فى شكل الحربة ، وكذلك أسرع « فهد » و « قيس » واستعد كل منهم فى الوقت المناسب .. فلم ينتظروا واندفع ناحيتهم كالذبابة ، وتراجع الثلاثة حتى أخذوا أوضاعا مناسبة وبدأ الخنزير بمهاجمة « فهد » الذى رفع حربته إلى فوق ، ثم قفز إلى غصن شجرة غير مرتفع ، ووجه الحربة إلى رأس

« بوعمير » : يجب أن ننتهز فرصة انشغالها ونهرب ، سوف تأتى الكلاب فورا •• إنها سوف تشم رائحة الدم •

نزل الثلاثة مسرعين وأخذوا يجرون دون توقف ناحية صوت المياه ، وبعد نحو نصف ساعة أشار « فهد » وهو يلهث إلى بقعة زرقاء وسط خضرة الغابة وقال لاهث الأنفاس :

البحر ! !

اتجهوا ناحية اللون الأزرق ، وعندما انحسرت كثافة الأشجار شاهدوا الرمال الصفراء فاتجهوا إليها ، ثم استلقوا على الرمال الناعمة يلتقطون أنفاسهم المتقطعة •

كانت الشمس الاستوائية تغمر الشاطىء بضوئها ••• وكان كل شىء يبدو واضحا •• وتقلب « بوعمير » فى مكانه ونظر بعيدا ثم صرخ : القارب !

وقفز الثلاثة ، كان ثمة قارب متوسط الحجم يلمع تحت ضوء الشمس •• وأنستهم الفرحة بالنجاة والأمل فى الحياة كل حذر ، فاندفعوا كالمجانين ناحية القارب •• وفى هذه اللحظة سمعوا نباح الكلاب •

« بوعمير » : يجب أن ننتهز فرصة انشغالها ونهرب ، سوف تأتي الكلاب فورا •• إنها سوف تشم رائحة الدم •

نزل الثلاثة مسرعين وأخذوا يجرون دون توقف ناحية صوت المياه ، وبعد نحو نصف ساعة أشار « فهد » وهو يلهث إلى بقعة زرقاء وسط خضرة الغابة وقال لاهث الأنفاس :

البحر ! !

اتجهوا ناحية اللون الأزرق ، وعندما انحسرت كثافة الأشجار شاهدوا الرمال الصفراء فاتجهوا إليها ، ثم استلقوا على الرمال الناعمة يلتقطون أنفاسهم المتقطعة •

كانت الشمس الاستوائية تغمر الشاطىء بضوئها ••• وكان كل شيء يبدو واضحا •• وتقلب « بوعمير » في مكانه ونظر بعيدا ثم صرخ : القارب !

وقفز الثلاثة ، كان ثمة قارب متوسط الحجم يلمع تحت ضوء الشمس •• وأنستهم الفرحة بالنجاة والأمل في الحياة كل حذر ، فاندفعوا كالمجانين ناحية القارب •• وفي هذه اللحظة سمعوا نباح الكلاب •

كان النباح قادما من طرف الغابة ، لا يبعد عنهم أكثر من ثلاثة كيلومترات .. وكانت المسافة بينهم وبين القارب تساوى هذه المسافة تقريبا .. وبدأ السباق بين الانسان والحيوان .. بين الشياطين الثلاثة وكلاب « مورجان » المتوحشة .. ولم يكن فى إمكان أحد منهم أن يتنبأ بنهاية هذا السباق الرهيب ، سباق الحياه والموت ، واستعد الشياطين بالخناجر .. وقال « بوعمير » وهو يلهث ويجرى: سأبقى لأكون آخر واحد فينا .. اركبا القارب ولا تنظرا لما سيحدث خلفكما .. سأتولى أنا أمر الكلاب .

أخذ « قيس » و « فهد » يحتجان وهما يجريان ، وأخذ الثلاثة يقتربون من القارب ، بينما ظهرت الكلاب الشرسة قادمة من بعيد ، كانت من نوع « الوولف » الضخم ، وقد كشرت أنيابها استعدادا للانقضاض على الثلاثة : وظهر عدد من الرجال خلفها يركبون الجياد بينما وقف « بوعمير » وحده تحت الشمس وأمسك بخنجره ، كان عليه وحده أن يصد القادمين بينما ينجو « فهد » و « قيس » وحدهما .



عندما يأتى الموت من بعيد..!

بدأت الجياد والكلاب تقترب من « بوعمير » الذى وقف وحده ، لم يعد بينه وبينها سوى بضع عشرات من الأمتار ، وعرف أن النهاية قد اقتربت ولكنه كان يفدى زميلين من زملائه ، وهذا واجبه حتى النهاية ، وبدأت المسافة تضيق وتضيق ، عندما سمع الجميع صوتا خفيفا يأتى من بعيد صوتا رن فى الصمت الاستوائى الواسع ، وبدت نقطة سوداء فى الأفق آتية من قلب المحيط ، وتوقف الجميع وعرف الجميع ، كانت طائرة .. ولم تكن أى طائرة .. لقد كانت « الجت ستار » التى يقودها « أحمد » ومعه خمسة من الشياطين .. وكأنما أراد « أحمد » أن يؤكد

تفوقه من الجو فقد أطلق قذيفة صاروخية طارت فوق رأس الجميع وانفجرت فى الغابة ، وهتف « مورجان » برجاله : أدخلوا الغابة !

ونادى الحراس على الكلاب التى كادت تنقض على « بوعمير » فتراجعت وقد أرخت ذيولها ، وبدت لحظة لا مثيل لها .. الطائرة تحوم فوق المكان وقد هرب القرصان وأعوانه .

دار « أحمد » بالطائرة دورة واسعة واستخدم المعدات التى أضيفت إليها لتهبط فى أى مكان ، فهبط على الشاطىء الرملى ، وراقب الشياطين الثلاثة الطائرة وهى تنزل بطريقة ناعمة كأنها تنزل فى مطار حديث .

وقال « بوعمير » الذى انضم إلى زميليه : ياله من طيار بارع !

توقفت الطائرة تماما عند طرف الغابة ، وفتحت الأبواب ، وقفز الشياطين الخمسة الذين بها ، كل منهم يحمل مدفعه الرشاش ، وكانت لحظات لا تنسى تلك التى اندفع فيها الشياطين الثلاثة ، « بوعمير » و « فهد » و « قيس » ناحية

الطائرة ، كانوا يحسون أنهم خرجوا من موت أكيد إلى الحياة بعد أيام طويلة فى سجن السفينة القذر ، والغابة المخيفة .

قال « بوعمير » وهو يصافح « أحمد » : كيف وصلت ؟

أحمد : كنا نعتمد على الأجهزة اللاسلكية التى معكم فى الوصول إليكم ، ولكن الذى أوصلنا هو أحد أعوان رقم « صفر » ممن يعيشون فى هذه المناطق .

« بوعمير » : وكيف حددتم اتجاه السفينة من بحر الشمال إلى هنا ؟

أحمد : بواسطة أعوان رقم « صفر » أيضا .

كان الشياطين جميعا يتحدثون معا .. وقال « أحمد » وهو يرفع يده : لقد نسيتم إننا فى مكان يسيطر عليه القراصنة ، يجب أن نضع خطة على الفور فما هى معلوماتكم عن مكان السفينة وعدد القراصنة ؟

قال « فهد » : السفينة موجودة فى خليج طبيعى فى الجنوب الشرقى للجزيرة .. أى فى خط مستقيم من هنا إلى الشاطىء الآخر .

« أحمد » : « شىء مدهش •• إننا لم نرها من الطائرة »

« فهد » : لأنها مخفية بمهارة تحت سياج من الأشجار العالية » •

« أحمد » : « وعدد القراصنة » ؟

« فهد » : من الصعب معرفة العدد •• ولكن فيهم يهم العدد ؟ !

« إلهام » : معك حق •• سوف نهاجمهم من الجو •• المهم هى السفينة والكابتن « مورجان » •

« أحمد » : ولكن كيف نهاجمها من الجو وهى مختفية تحت الأشجار ، إن تحديد مكانها مسألة صعبة •

صمت الشياطين أمام هذه الحجة القوية ، وقال «بوعمير» إننى أعتقد أنه سيخرج إلى البحر فوراً •• إنه سيهرب كعادته !

أحمد : من الصعب أن يهرب فى هذا الضوء القوى ، إن الهرب سهل فى بحر الشمال حيث الضباب والأمطار ، وفى إمكانه هناك كما كان يفعل أن يطلق سحابة من الدخان تخفيه ، ولكن هذا لن يجديه هنا •• وفى إمكاننا



فجأة رن فى الصمت الاستوائى الواسع صوت ، لقد كانت الطائرة "الجناح" التى يقودها "أحمد" ومعه خمسة من الشياطين.

مهاجمته •

« قيس » : لا تنسوا إنها مدمرة مجهزة بمدافع مضادة للطائرات ، ومن السهل عليهم أن يدخلوا معنا معركة لايمكن حساب نتائجها •

وفجأة سمعوا صوت طلقات رصاص قادمة من الغابة ، عرفوا أن « مورجان » كان يفكر مثلهم فى أفضل الطرق للهجوم عليهم • وأنه اختار أن يصطادهم على الساحل الرملى المكشوف •

وارتمى الشياطين على الرمال ، وبدأ حملة الرشاشات منهم الضرب المركز على المنطقة الكثيفة التى صدرت منها الطلقات ، واستمر الضرب بين الجانبين ، ثم لاحظ «أحمد» أن بعض أعوان « مورجان » قد ركبوا الأشجار العالية •• وأخذوا يحاولون القيام بدور القناصة وصاح « أحمد » : إنهم يستخدمون بنادق بها تلسكوب لضبط الضرب •• إنهم أكثر دقة فى التصويب الآن •

وأشار « أحمد » إلى « بوعمير » وأخذا يزحفان على الرمال حتى قاما بدورة واسعة واقتربا من حيث يوجد

القناصة ثم فتحا مدفعيهما الرشاشين على الأشــجار ..
وسرعان ماصدرت صرخات ، وتوقف الضرب لحظــات ، ولكن كان واضحا أن « مورجان » يضع خططا بديلة فى كل لحظة ، فقد اشتد الضرب على « أحمد » و « بوعمير » من الغابة ، ثم شاهدا من بعيد ثلاثة من الرجال يحاولون الالتفاف حولهما ، هكذا توزع انتباههما بين الضرب من الغابة وهؤلاء القادمين •

قال « أحمد » : إنهم سيحيطون بنـا ، ولا نسـتطيع التقهقر لأننا سنكون مكشوفين للضرب •

« بوعمير » : ضع ظهرك فى ظهرى ، إضرب أنت على من فى الغابة ، وسأقوم أنا بمواجهة القادمين •

نفذا فورا الخطة •• وامتلأ الجو بطلقات الرصــاص المتطايرة كأنها ساحة قتال ، ولــكن حــدث مالم يكن فى الحسبان ، لقد سمع الجميع صوتا رهيبا غطى على صوت طلقات الرصاص ، لقد انفجرت قنبلة على الشاطىء ، ونظر الجميع إلى مصدر الطلقة ، وبدت مدمرة القرصان على بعد نحو خمسة كيلومترات من الشاطىء ، وقد أخذت تصب

نيران مدافعها القوية على الشاطىء •

صاح « بوعمير » : إنهم سيحطمون الطائرة •

ولم يتردد « أحمد » قام واقفا وأسرع يجرى إلى الطائرة، كان يجرى ووجهه للمهاجمين وكذلك فعل « بوعمير » وتبعهم بعد لحظات جميع الشياطين ، وظهر المهاجمون من الغابة يجرون نحوهم ، كانوا بين قوسين من ضرب الرصاص وضرب قنابل المدمرة ، وإذا أصابت مدفعية المدمرة الطائرة بطلقة واحدة لحطمتها وانتهى كل شىء ، وحوصر الشياطين فى الجزيرة وانتهى أمرهم •

كانت قنابل المدمرة تقترب تدريجيا من الطائرة •• وكان واضحا أنهم يصححون الضرب بعد كل طلقة •

وقفز الشياطين إلى الطائرة ثم أدار « أحمد » المحركات •• وأخذت الطائرة تجرى على الرمال والمهاجمون يتقدمون وقنابل المدمرة تنهال قرب الطائرة فتقفز فى كل مرة وتكاد تنقلب •

ولكن « أحمد » نجح فى النهاية فى الصعود بها إلى الجو ، وبدأت المدمرة تطارده بقنابلها قبل أن يتمكن من

مهاجمتها ، ولكن « أحمد » ابتعد عن نطاق الضرب سريعا ثم دار دورة واسعة وقال « لبوعمير » : سوف أهبط تحت مستوى الضرب .. سأطير فوق سطح المياه ثم أضربها بالصواريخ .

ونفذ « أحمد » خطته البارعة ، هبط دون مستوى مدفعية المدمرة التى استدارت وحاولت الضرب ، ولكنه هبط تدريجيا حتى أصبح يطير على ارتفاع عشرة أمتار فقط فوق مياه المحيط . وأخذ يقترب ويقترب حتى أصبح على بعد أقل من ٥٠٠ متر فقط من المدمرة ، ثم أطلق صاروخين اندفعا بقوة ، وأصابا المدمرة إصابة مباشرة فانفجر جانبها المواجه للمحيط . وارتفع الماء حولها وأخذت تترنح ، ولم ينتظر « أحمد » طار عاليا ودار ثم عاد وهبط عليها عموديا وأطلق صاروخين آخرين واهتزت المدمرة بعنف ، ثم انفجر مخزن الوقود فيها وأخذت تغرق تدريجيا .

قال « بوعمير » : هل سنعود للجزيرة ؟

« أحمد » : هذه ليست مهمتنا ، لقد قضينا على مأوى القرصان فى بحر الشمال ، ثم فى البحر الكاريبى وحطمنا

سفينته التى اعتمد عليها فى مغامراته الاجرامية .

« بوعمير » : وماهى خطتنا ؟

« أحمد » : إن مامعنا من الوقود يكفينا للعودة إلى « هافانا » .. عاصمة « كوبا » .. من هناك سوف تتصل برقم « صفر » .. وسيقوم هو باخطار الحكومات التى يهمها الأمر لتطهير الجزيرة ممن فيها من اللصوص والقراصنة .

ودارت الطائرة دورة أخيرة فوق المدمرة التى ابتلعتها المياه .. وتبادل الشياطين النظرات ثم ابتسموا .. وأخذت الطائرة الصغيرة طريقها إلى « هافانا » .

تمت

